فلا يخ ينافيه   وللفارق ان تحمله على المقصر في النظر اعلمن فرق بين
الكافر المخطي والمعاند في استحقاق الذم ان تتشبث بأن المراد بالضمير
المذكور في انهم اتخذوا الكافر المقصر في النظر وهم الذين حق عليهم
الضلالة واما الذين اجتهدوا وبذلوا الوسع فيعذرون كما هو مذهب
البعض   وتنبيه على تحريم اتباع هذا فايدة قوله ما لم ينزل به
سلطانا   ولا يستقدمون اقدر وقت ههنا اشكال لم يلتفت اليه المص
اذ لقايل ان يقول اذا جاء وقت الهلاك لا معنى لتقدمهم على ذلك واجيب
عنه باجوبة احدها ان لا يستقدمون كلام مستانف ليس معطوفا
على لا يستاخرون الثاني ان المراد بلا يستقدمون انه لا يتجاوز اجلهم
عن وقته المعين حتى لو ارادوا ان يكون مقدما عليه لم يتيسر ففيه
تاكيد لعدم التاخر   وادخال الفاء في الجزا الاول دون الثاني هذا لا
يلايم هذا الكلام فان كلا من الوعد والوعيد المذكورين يترتب على
ما يقدم عليه فان وعيد الكافر يتحقق البتة كما ان وعد المؤمن متحقق
ايضا فيمكن ان يقال ان يراد الفاء شعر بان ما قبلها سبب لما بعدها والظاهر
من حال السبب ان يلزم المسبب ففيه ايماء الى ان عدم الخوف لازم الايمان والعمل
الصالح وليس في الاية الاخرى اشعار بلزوم الوعيد ففيها ايماء الى الفرق بين
الوعد والوعيد وان يقال ايضا ان لفظ من شرطية ههنا فيدخل الفاء على جوابه
واما الذين كذبوا باياتنا فليس بكلمة الشرط بل متضمن بمعناه فادخال الفاء
على الاول دون الثاني لهذا التفاوت   تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها فان
قيل يلزم التسلسل اذ يلزم ان يكون كل امة تقدمت عليها طايفة اخرى
على ما فسره المص والجواب ان المراد كلما دخلت امة مقتدية بالغير لعنت اختها

التي

التي صلبت الاقتداء بها فلا يلزم التسلسل اذ يمكن ان يكون امة دخلت في النار
ولا يكون مقتدية بالغير بل هي ابتدعه بطريق الاستقلال من غير الاقتداء بالغير
واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم فان قلت ما وجه كون التقليد المذكور مو جبا
مستقلا بمرتبة من العذاب غير ما يوجبه الكفر قلنا لما كان مجرد التقليد لا يصلح
ان يكون سببا الاتباع فهم مقصرون فيلزم تعذيبهم وايضا التقليد ما يقدر
المتبوعين على الضلال والضلال ولذا سببا العذاب   وقرا عاصم بالياء على
الانفصال اي على انفصال انقياد من الاتباع بخلاف قراة الياء فانها شاملة للفر يقين
بتغليب المخاطبين الذين هم الاتباع على الغيب الذين هم انواعه اذ على قراة
عاصم لا يمكن القول بالتغليب اذ لا يغلب الغايب على المخاطب   عطفوا
كلامهم على كلام الله كلامهم هو فما كان لكم علينا من فضل   للبدل علان
عن الاطلاق عن سيبويه اي للغرض عن اللام المحذوف كما فصل في كتب النحو
وذكر الجرم مع الحرمان في الجنة الخ اي تنبيها على ان الظلم اعظم الاجرام
يعني ذكر الخاص الذي هو الظلم بعد ما ذكر الجرم الذي هو العام وذكر
معه التعذيب بالنار الذي هو اشد من الحرمان في الجنة تنبيها على ما ذكر قوله
اني لارجو ان اكون انا وعثمان الخ يدل على ان في صدر كل منهم غلا بين
الاخرين ثم نزع ولعل هذا من مقتضى الطبايع البشرية ثم نزع بتوفيق الله تعالى
وعصمته والاولى ان يقال المراد من التطهير عدم اتصافهم به من اول الامر رضي الله
عنهم وانما خص كرم الله وجهه الاصحاب المذكورة لما جرى من خلافة عثمان
ومحاربة طلحة والزبير في حرب الجمل مع علي رضي الله عنه او يقال معنى كلامه كرم
الله وجهه اخراج اسباب الغل فلا يلزم منه سبق وجود الغل في صدورهم
قوله دل عليه ما قبله وهو قوله تعالى وما كنا لنهتدي اي لولا ان هدانا الله ما كنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)